المجلة الجزائرية للسياسة والأمن
ISSN: 2800-1095

المجلد: 02 – العدد: 01 – جوان 2023
/ ص.ص154-172

دور الأسرة في تعزيز التربية البيئية

The role of the family in promoting environmental education

السعيد فيطس [1]*

[1]جامعة عباس لغرور خنشلة، (الجزائر)، fetassai2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 26-05-2023 - **تاريخ القبول:** 04-06-2023 - **تاريخ النشر:** 18-06-2023

الملخص باللغة العربية:

تحتل الأسرة مكانة هامة في مجال التوعية البيئية من خلال إكساب الأبناء بغرس روح الاهتمام والمحافظة على البيئة وصيانتها. إذ تعد قضايا البيئة ومشكلاتها من القضايا التي أصبحت تفرض نفسها على جميع المستويات الدولية ويرجع ذلك إلى ظهور مشكلات تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى وقد اتجهت الأنظار إلى التعليم والتثقيف والتربية البيئية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية هي أفضل الأوساط التي تعمل على اكساب الفرد قيم التربية البيئية. وفي هذا المضمار للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

ومن خلال دراستنا هذه سلطنا الضوء على دور الأسرة ومقوماتها في تنمية قيم التربية البيئية، ومعرفة سبل وآليات التوعية من خلال عملية التربية والتوجيه وكذا الثقافة الأسرية ودور الأسرة من خلال الحماية البيئية وظروف تعزيزها لدى الأفراد. وهذا للإجابة على التساول التالي: **كيف تساهم الأسرة في تنمية وتعزيز قيم التربية البيئية؟**

* **السعيد فيطس**

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الدور، التربية، التربية البيئية.

Abstract:

The family occupies an important position in the field of environmental awareness by instilling in children a spirit of concern for the preservation and maintenance of the environment. Environmental issues and problems are among the issues that have become imposing themselves at all international levels, due to the emergence of problems that threaten human life and other living beings. In this regard, environmental education has a major role in creating environmental awareness and culture, and thus in protecting, caring for, improving and developing the environment.

Through our study, we shed light on the role of the family and its components in developing the values of environmental education. Knowing the ways and mechanisms of awareness through the process of education and guidance, as well as family culture and the role of the family through environmental protection and the conditions for its promotion among individuals.

This is to answer the following question: How does the family contribute to the development and promotion of environmental education values?

Keywords: family, role; education; environmental education.

مقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الكبرى التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وأحد أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد فمنها يتعلم الفرد قيم المجتمع من خلال العادات والتقاليد وفيها تتكون شخصيته، وللأسرة أهمية بالغة في المجتمع باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية أو بالأحرى المكان الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب أدوار ومراكز تحدد له مكانته الاجتماعية. ومن المعروف أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية

الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات لها أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا يبقى معه بشكل من الأشكال وعلى مدى طويل كما أكده علماء التربية وعلم النفس، وبإعتبار البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، فهي الوسط الذي يؤثر فيه الإنسان ويتأثر به، فالإنسان لا يمكنه العيش خارج الوسط البيئي، والوسط البيئي يمكنه البقاء والاستمرار بدون الإنسان، ولكن نشاطات الإنسان وأفعاله الإيجابية تكون مفيدة للوسط البيئي.

إن اندماج الفرد في المجتمع يكسبه العديد من القيم والمعايير والإتجاهات التي تعمل على ترشيد سلوكه وتهيئته وإعداده للحياة الاجتماعية وبالتالي تشكل شخصيته وتجعله فرد قادر على تحمل المسؤولية. وإذا كانت التربية البيئية هي عملية تهدف إلى اكتساب معارف ومعلومات وتكوين اتجاهات ومفاهيم، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات بهدف تحقيق الاستقرار والرفاهية والتنمية والحفاظ على البيئة من كل هذه المشاكل التي تهددها. فالأسرة هي العامل الذي يقوم بتحديد قيام المجتمعات بشكل صالح أم إفساده بشكل كامل، فإذا قامت هذه الأخيرة بدورها تجاه أفرادها من جميع النواحي، تم إصلاح المجتمع وتقدمه، أما إذا لم تقم بدورها فسرعان ما فسد المجتمع.

وتعد الأسرة عمليا نقطة الارتكاز في معالجة قضايا البيئة وفي مقدمتها التصدي لمشكلة التلوث وعلى عاتقها تقع مسئولية بث الوعي البيئي لدى الأبناء حيال قضايا البيئة. ومن هنا يتضح الدور الذي تقوم به الأسرة تجاه البناء، المندرج أصلا من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، إذ تمثل له مصدر الأمن والاستقرار واشباع حاجياته، ومما سبق تعد الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الفرد للحفاظ على البيئة وحمايتها.

ولقد سنت كثير من دول العالم القوانين والتشريعات لحماية البيئة، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذه القوانين والتشريعات من تحقيق بعض الحماية للبيئة، غير أن

القوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها ما لم تستند إلى تربية ووعي وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل التالي : هل للأسرة دور في تعزيز التربية البيئية، وفيما تتمثل ؟. وتكمن دراستنا هذه في :

الأهمية العملية :

- معرفة دور الأسرة في تعزيز التربية البيئية،

- الكشف عن أثر البيئية من عدة نواحي نذكر منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أسباب اختيار الموضوع : تعود أسباب اختيار هذه الدراسة إلى:

الأسباب الذاتية :

- الاهتمام بموضوع الأسرة وتعزيز التربية البيئية،

- بحكم التخصص العلمي.

الأسباب الموضوعية : يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى العالمي وهذا بسبب الحالة المتدهورة للبيئة، ويعتبر هذا الموضوع من مواضيع الساعة.

أهمية الدراسة:

- الاهتمام بموضوع صيانة البيئة، والوعي بمشكلاتها،

- كيفية مواجهة المشاكل البيئية، والحفاظ على البيئة.

وتمت دراستنا هذه بالاعتماد على المنهج التحليلي بالتطرق إلى دور الأسرة واسهاماتها في تعزيز التربية البيئية من خلال دراسة أهم الأهداف والمحطات الرئيسية في مسيرة التربية البيئية.

وعليه، سيتم معالجة الإشكالية المطروحة بالتطرق للمحاور التالية:

المبحث الأول : المفاهيم العامة للدراسة ونشأة وتطور التربية البيئية

للتطرق لدراسة هذه الورقة البحثية وجب علينا تحديد المصطلحات والمفاهيم العامة والتي يمكن دراستها وتحديد مفهومها ومدلولها اللغوي.

المطلب الأول : المفاهيم العامة للدراسة

الفرع الأول : مفهوم الدور لغة

حسب معجم اللغة العربية المعاصرة قام بدور لعب دورا شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما و أثر في شيء ما [1].

اصطلاحا : هو مجموعة من المعايير والتوقعات التي تتحكم في سلوك الفرد فيما يتعلق بمكانته الاجتماعية أو وظيفتة داخل الجماعة [2]. للدور معاني كثيرة ومتعددة لخصها (**G. Al port**) في " توقعات الدور، تصور الدور، تقبل الدور، أداء الدور" [3].
إجرائيا : هو مجموعة المهام والوظائف التي تقوم بها الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية لأفرادها من أجل المحافظة على البيئة. وتكمن توقعات الدور في النظام الإجتماعي، وهي تمثل ما تقره الثقافة عموما، والثقافات الفرعية بشكل خاص، وبعبارة أخرى فإنها تقرر ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا معينا، داخل النظام الإجتماعي.

[1] احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ،ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 52.

[2] **Dictionnaire encyclopédique : le petit la rousse illustre**, Paris, Ed françaises,1995, p 896.

[3] حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، ط 4، عالم الكتب، القاهرة، مصر ،1974، ص 201.

الفرع الثاني : مفهوم التربية البيئية

التربية لغة : رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه. **واصطلاحا : عرفها أفلاطون** : التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال. **إميل دوركايم (Émile Durkheim):** هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال[4] .

أما **أوجست كونت (Auguste Comte)** فيرى أن التربية تحدد في مضمونها الاجتماعي الذي يحدد دورها الوظيفي في إكساب الفرد تغيرات تجعل منه متعاملا ومتوافقا مع الآخرين [5].

إجرائيا : التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني كي يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي.

البيئة لغة : يعود الأصل اللغوي لمصطلح البيئة في اللغة العربية إلى الجذر (بؤا) الذي اخذ منه الفعل الماضي باء، قال **ابن منظور** في معجمه الشهير لسان العرب باء إلى الشيء أي رجع إليه.

اصطلاحا : أشار **ابن عبد ربه** في كتابه العقد الفريد. هي الإشارة إلى الوسط الطبيعي الجغرافي المكاني الإحيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي [6].

إجرائيا : البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر بها ويؤثر فيها.

[4] شبل بدران، **التربية والمجتمع**، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 48.

[5] علي شتا، فادية عمر الجولاني، **علم الاجتماع التربوي**، مطبعة الاشعاع الفنية، بدون ذكر البلد، 1997، ص 80.

[6] رشاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان**، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 84.

التربية البيئية :

عرفت التربية البيئية على أنها : " **عملية تمييز القيم وتوضيح المفاهيم من اجل تطوير المهارات والاتجاهات الضرورية لفهم وتقييم العلاقات بين بين الناس وثقافاتهم، ومما يحيط بهم من أمور مادية وبيولوجية** " [7]. كما عرفت التربية البيئية على أنها : " **منهج تربوي يهدف الى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثمارا مرشدا ومستداما** " [8].

اصطلاحا : تعرف التربية البيئية بأنها « **تعلم كيفية ادارة وتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز، وهي تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها وتجنب المخاطر البيئية وإزالة العطب البيئي القائم، و إتحاد القرارات البيئية العقلانية** » [9].

إجرائيا : التربية البيئية هي عبارة عن جهد وعملية تعليمية منظمة تهدف إلى فهم العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان ببيئته الطبيعية. وهي عملية اكتساب معارف ومعلومات، وتكوين اتجاهات ومفاهيم ومهارات وقدرات لدى الأفراد، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات طبيعية أو مشيدة، والهدف منها هو تحقيق الإستقرارا والرفاهية في حياة الأفراد، وذلك بما يتماشى مع ما تتطلبه البيئة من عناية واهتمام بها.

ونتيجة لتزايد الاهتمام بالبيئية وانبثاق الوعي بمشكلاتها، وتطور مفهومها والذي أصبح متعدد ويضم العديد من الجوانب منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضف الى ذلك الجوانب الفيزيائية والبيولوجية، لترتبط بذلك بالتربية البيئية. حث ساهمت التطورات في ذلك.

[7] إياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، **التربية البيئية**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010، ص 63.

[8] سناء محمد الجبور، **الاعلام البيئي**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011، ص 18.

[9] أيمن سليمان مزاهرة ، بشير عربيات، **التربية والبيئة**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010، ص 16.

الفرع الثالث : مفهوم الأسرة :

"جاء في لسان العرب **لابن منظور** مادة - أسر- الأسرة: الدرع الحصينة " [10] . **فمن المنظور السوسيولوجي** تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم [11].

وهذا لقوله تعالى : ﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء**﴾[12]. وقد جاء في **القرآن الكريم** ذكر الأزواج والبنين والحفدة بمعنى الأسرة في قوله تعالى : ﴿ **وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ** ﴾[13].

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تعزيز التربية البيئية و تكوين الاتجاهات والقيم البيئية وأنماط السلوك البيئي السليم لدى الأبناء، والتي تمكنهم من حسن التعامل مع البيئة.

المطلب الثاني : نشأة وتطور التربية البيئية

الفرع الأول : النشأة

لقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بعدة مراحل تطورية يمكن تمييزها وتحديد معالمها في التالي:

- **مرحلة الجمع والالتقاط والصيد.**

---

[10] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ط 1،ج 12، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 21 .

[11] سيد رمضان، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دا ر المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999، ص25.

[12] **سورة النساء**، الأية : 01.

[13] **سورة النحل** ،الآية : 72.

- مرحلة الرعي واستئناس الحيوان.

- مرحلة الزراعة والاستقرار.

- مرحلة الصناعة [14].

الفرع الثاني : التطور التاريخي

التربية البيئية بدأت مع الإنسان منذ خلق الله **آدم**، حيث حث الله تعالى بني آدم على حسن التعامل مع البيئة، كما يؤكد الدكتور **كاظم المقدادي** بأن: الباحثون يؤكدون بأن التربية البيئية ليست حديثة العهد، بل أن لها جذورها القديمة في ثقافة الشعوب، وثمة رأي يُرجع نشأة التربية البيئية إلى القرن التاسع عشر من خلال ربط التربية بالطبيعة وتلقى الأديان السماوية على عاتق الإنسان مسؤولية استثمار الطبيعة والعناية بها معتبرة أن سوء إدارة الطبيعة ورعايتها إثم كبير شأن في ذلك شأن الخطايا الأخلاقية، وأن الاهتمام بالطبيعة ورعايتها هو فضيلة أخلاقية أساسية، داعية الإنسان على نحو واضح وصريح على التعاطف مع الطبيعة وعدم إساءة استخدامها، إلى جانب تحبيب الطبيعة انسجاما وألفة ومودة، وأن التربية البيئية كفكر وممارسة وتطبيق اكتسبت محتواها العلمي، كجزء متمم للعلوم البيئية، وتطورت على نحو كبير في العقود الثلاثية الأخيرة من القرن العشرين بفضل الحركة المتنامية والمتصاعدة، لأنصار البيئة وحمايتها تحت تأثير الأنشطة وخاصة المؤتمرات العلمية الدولية التي عرفت البيئة ومشكلاتها [15].

لقد بدأ الاهتمام بالتربية البيئية كركيزة أساسية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومن المنتظر ان تحتل مكانة هامة في السنوات القادمة نتيجة تزايد السكان وزيادة المخلفات والتقدم والتطور التكنولوجي.

[14] إيان سيموتر، **البيئة و الإنسان عبر العصور**، ترجمة السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، الكويت ،1997، ص 16.

[15] المقدادي كاظم، **المشكلات البيئية المعاصرة في العالم**، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك،2007، ص 73.

تشكل التربية البيئية مفهوما حديث العهد نسبيا بمعناها الأكاديمي، ولكن جذورها التاريخية تمتد إلى الفترة التي تصور فيها الإنسان للعلاقة بينه وبين بيئته وما نجم عنها ودوره في الحفاظ عليها. والشواهد التاريخية التي تؤكد هذه العلاقة كثيرة، وتظهر عبر الديانات والكتب السماوية والكتابات القديمة حول علاقة الإنسان بالبيئة [16]. والتربية البيئية ليست حديثة العهد وإنما هي من الموضوعات التي لها امتداد تاريخي. حيت تطور الاهتمام بها بعد منتصف القرن الثامن عشر، خصوصا بعد قيام الثورة الصناعية.

وفي أواخر القرن العشرين اكتست التربية البيئة أهمية خاصة نتيجة ظهور العديد من المشاكل التي أثرت سلبا على الحياة البشرية وهددت استقرار الإنسان على وجه الأرض فنتج عنه عقد العديد من المؤتمرات والندوات بهدف تنمية الوعي البيئي بين جميع سكان العالم. ولقد زاد الإعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه التربية البيئية، في حياة الإنسان وحماية البيئة وصيانتها بعد تزايد المشكلات البيئة، بدليل ترجمة الإهتمام الدولي بالبيئة في شكل منظمة متخصصة، تابعة للأمم المتحدة هي **(اليونيب ،u.n.e.p)** حيث تم وضع برنامج تعاوني لدعم التربية البيئية وتطويرها على المستوى الدولي، بهدف تخطيط وتفعيل لبرامج التربية البيئية في جميع الجوانب، وعلى مختلف الأصعدة.

الفرع الثالث : التربية البيئية

عرف **مؤتمر تبليسي** التربية البيئية بأنها "عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والإجتماعية والثقافية فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفاءات والخبرة بل وبالإدارة التي تيسر لهم سبل العمل لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل[17]. ويمكن تلخيص أهداف التربية البيئية في النقاط التالية:

[16] السيد عبد العاطي السيد، وإحسان محمد حفظي صادق، **الإنسان والبيئة**، طبعة الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر ، 2005، ص 300.

[17] محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد، **البيئة ومشكلاتها**،**المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**،الكويت،ص 176.

1. **الوعي** : مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكمية ومشكلاتها.

المعرفة : مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها.

2. **الاتجاهات :** مساعدة الأفراد والمجموعات الإجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والمحفزات المساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة.

المهارات : مساعدة الأفراد في اكتساب المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة.

المساهمة : توفير الفرص للأفراد والجماعات الإجتماعية لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار وحل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط وادارة مجتمع ديمقراطي [18].

المبحث الثاني : الأهداف والمحطات الرئيسية في مسيرة التربية البيئية

المطلب الأول : أهداف التربية البيئية

- خلق أنماط جديدة من السلوك عند جميع الناس أفرادا ومجتمعات اتجاه البيئة.
- أن تكون عملية مستدامة و في كافة المراحل الدراسية.

- أن ندرس القضايا البيئية الكبرى من وجهات نظرة محلية، وطنية واقليمية ودولية، لتتكون عند التلاميذ صورة عن الظروف البيئية في المناطق الجغرافية المختلفة.
- أن تساعد التربية البيئية المتعلمين على كشف أعراض و أسباب المشكلات البيئية الحقيقية " [19].

[18] راتب السعود، **الإنسان والبيئة، - دراسة في التربية البيئية** -، دار الحامد، عمان،2004، ص123.

[19] صالح وهبي، **الانسان والبيئة والتلوث البيئي**، ط 1، دار الفكر ، دمشق، 2001، ص ص، 282- 283 .

المطلب الثاني : المحطات الرئيسية والسياسية في تطوير مسيرة التربية البيئية

اهتمت الدول والمجتمعات والمؤسسات الدولية بالتربية البيئية من أجل توعية الإنسان بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها، وعملت على إكساب الأفراد المهارات البيئية الضرورية واللازمة لحياتهم وقد تم عقد مؤتمرات دولية حول البيئة هي:

- **مؤتمر ستوكهولم (1972)** والذي تم فيه الاعتراف بدور التربية البيئية في حماية البيئة.

- **ميثاق بلغراد (1975)** الذي وضع إطارا شاملا للتربية البيئية وحدد أسس العدل في مجالها.

- **مؤتمر تبليسي (1977)** الذي حدد مبادئ توجه التربية البيئية.

- **مؤتمر موسكو (1987)** الذي اقترح إستراتيجية عالمية للتربية البيئية.

- **مؤتمر ريودي جانيرو (1992)** الذي أكد على التنمية المستدامة وزيادة الوعي العام وتعزيز برنامج التدريب البيئي.

المبحث الثالث : مبادئ وخصائص وأهمية التربية البيئية

يمكن تحديد مبادى التربية البيئية حسب ما تم دراستها.

المطلب الأول : المبادئ والخصائص

لقد حدد مؤتمر **تبليسي** المنعقد عام **1977** مجموعة المبادئ الأساسية للتربية البيئية ومنها:

- تدرس البيئة من كافة جوانبها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية والسياسية.

- ينبغي أن تكون التربية البيئة عملية مستمرة [20].

- لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم في تكوين نظرة شاملة ومتوازنة.

- تؤكد على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشاكل البيئية.

الخصائص : تتسم التربية البيئية بجملة من الخصائص ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات بيئية محددة عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك وفهم مشكلات محيطهم البيئي [21].

- تتجه التربية البيئية عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك مشكلاتهم تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وضرورة تضافر المعرفة اللازمة لتفسيرها.

- التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول المشكلات البيئية [22].

- تحرص على أن تتفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها أن الأفراد لا يتحركون لحمايتها في إلا إطار الحياة اليومية لمجتمعهم.

- اهتمامها بالأوضاع الحالية والمستقبلية للبيئة والتركيز على تعاون أفراد المجتمع على حلها ومنع وقوعها.

- تشكيل وعي متكامل مرتبط بالمهارات والخبرات التي تجعل تصرفات الأفراد ايجابية تجاه البيئة.

---

[20] الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام، دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، ط1،دار الهدى، بيروت، 2006، ص 190.

[21] محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد، **مرجع سابق**، ص 183.

[22] حسام محمد مازن، **التربية البيئية- قراءات - دراسات وتطبيقات**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 15.

- تأخذ في الحسبان البيئة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية [23].

- تتجه إلى حل المشكلات وهذا من خلال وضع الإستراتيجيات والأنشطة وتوفير الطرق والوسائل لجميع الأفراد والجماعات والمجتمعات المشاركة في حماية البيئة بمشاركة وسائل الإعلام المختلفة [24].

المطلب الثاني : أهمية التربية البيئية

تظهر أهمية التربية البيئية في هذا الاهتمام، بإدماجها بمراحل التعليم المختلفة، من أجل تربية الإنسان تربية بيئية سليمة وراشدة، تثري معارفه وتشحذ مهاراته، وتجعل أهدافها تبصر أجيال الحاضر والمستقبل.

وتتميز التربية البيئية بطابع الإستمرارية والتطلع إلى المستقبل، ولأن عظمة الإنسان لا تكمن فقط في المحافظة على البيئة الطبيعية. لذلك تعتبر إستراتيجية حتمية وضرورية، تسعى لتطوير القدرات البيئية في مجال التعليم والتوعية والإتصال البيئي، بهدف الحفاظ على عناصر البيئة والتعامل معها بعقلانية، كما تهتم التربية البيئية بجميع نواحي البيئة، كالجوانب الاجتماعية والثقافية والإقتصادية والجمالية، فهي تهدف إلى تعاون الجهود المحلية والعالمية، والتصدي للمشكلات البيئية الحاصلة والمتوقعة مستقبلا.

[23] محمود صالح وهبي، ابتسام درويش العجمي، **التربية البيئية و آفاقها المستقبلية**، ط1 ،دمشق، سوريا، 2003، ص60.

[24] إبراهيم عصمت مطاوع، **التربية البيئية في الوطن العربي**، بدون طبعة، دار الفكر، مصر، 2001، ص 31.

المبحث الرابع : البيئة من منظور علم الاجتماع و دور مؤسسة الأسرة

المطلب الأول : البيئة من منظور علم الاجتماع

يعد موضوع البيئة نقطة التقاء كل العلوم، إلا أن السبق يحسب للبيولوجيا من خلال أعمال داروين الذي يربط بين تنوع الكائنات الحية والظروف البيئية المحيطة بها، وينعكس اهتمام علماء الاجتماع بدراسة قضية البيئة مع النشأة التطورية والتاريخية لعلم الاجتماع ذاته، فهي متجذرة في أعمال أوائل الفلاسفة والمفكرين أمثال **أفلاطون، أرسطو، ابن خلدون** إذ يعد الباب الأول من المقدمة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها **ابن خلدون** في التفسير الجغرافي وأثره على أخلاق الشعوب وأشكالهم وهذا بالاعتماد على أساس الأرض التي يعيشون فيها وطبيعة المناخ ونوع الرقعة من حيث الجبال والوديان والصحاري وتبدو أولى مظاهر اهتمام علماء الاجتماع بالبيئة في تحليلهم للأفكار الدارونية الاجتماعية، وتصوراتها المختلفة لفكرة الطبيعة الحيوانية واستمرارية أفضل الأنواع والسلالات بفضل سيطرتها وتكيفها مع البيئة الإيكولوجية الخارجية التي نعيش فيها.

فقد ربط **فريديريك لبلاي (Frédéric Le Play)** في دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل ونمط الأسرة التي تتأثر دوما بأشكال النشاط الاقتصادي السائد مستندا في ذلك إلى تحليل ثلاثة أبعاد أساسية هي المكان والناس والعمل، حيث ركز على تأثير البيئة والطبيعة والجغرافيا على الجوانب المختلفة للحياة والتنظيم الاجتماعي [25].

المطلب الثاني : دور مؤسسة الأسرة

تعتبر الأسرة كأول خلية إجتماعية يتعلم فيها الفرد القيم، العادات والسلوكات الإجتماعية، الثقافية والدينية، وبما أنها المسؤولة عن عملية الإنجاب للأطفال، فهي بذلك يقع على عاتقها دور التربية وتنمية قدراتهم، ومن هنا كان تعليم المرأة – الأم – أمرا حيويا

[25] عبد الله محمد عبد الرحمان، **دراسات في علم الاجتماع**، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت،،2000، ص 77.

فهي المربية الأولى، وقد عبر " **المهاتما غاندي** " عن أهمية تعليم المرأة بقوله: " إذا علمت إمرأة فأنت تعلم أسر بكاملها، وإذا علمت رجلا، فأنت تعلم فردا واحدا " [26]، وبرغم ذلك تبقى عاجزة عن التكفل بجميع الرغبات " إن مركز الأم فيأتي ثانويا، رغم أهميتها في تربية الأطفال وسلطتها في إدارة شؤون البيت " [27].

ومن هنا يمكن القول بأن التربية البيئية تستمد أهميتها، من كونها مدخلا لترشيد سلوك الإنسان نحو بيئته ومواردها، ولن يتجلى تحقيق الدور الحقيقي، إلا من قبل الإنسان المتفهم لمشكلات بيئته ومحيطه، وهذا بغية تحقيق الأهداف والغايات من أجل نفسه ومن أجل الأجيال اللاحقة.

خاتمة:

تعد الأسرة المحور الأساسي ونقطة تحول في عملية معالجة قضايا البيئة وفي مقدمتها التصدي لمشكلة التلوث، ومن خلالها تقع مسئولية بث الوعي البيئي لدى الأبناء حيال قضايا البيئة، وكذا الإشراف على عمليات التوعية والتوجيه لبناء مجتمع سليم ونظيف وهذا عن طريق سبل وآليات التوعية بالعادات الصحية السليمة واتباع السلوك البيئي السليم لخلق وضمان بيئة سليمة يعيش فيها الجميع.

فالإنسان والبيئة محوران متلازمان نظرا للعلاقة الحادة التي تجمعهما حول استمرار كلاهما، على أن التلازم مصيري لا يمكن لأحد الاستغناء عن الأخر.ونجد المفهوم البيئي الاجتماعي يمتد امتداد جذريا لنشاط الأفراد والجماعات، حينها تحدد العلاقة وتتلازم القيم الأساسية المعهود عليها، فتساهم بذلك عملية التعزيز والحث البيئي على المدى الطويل بتوفير الأرضية لبناء المواطنة البيئية على أساس المسؤولية المدنية والإلتزامات الأخلاقية.

[26] عصام الحناوي، **قضايا البيئة، في مائة سؤال وجواب، المنشورات التقنية** ، ط 4، بيروت، لبنان، 2004، ص 32.

[27] Bourdieu Pierre ; **sociologie de la l'Algérie** ; 7 éme édition ; Paris ; PUF .1985 ; P 12.

التوصيات:

- إرساء ثقافة الحفاظ على البيئة والمحيط الحضري بإعتبارها مسؤولية الجميع.

- محاولة التخلص من المواقف السلبية اتجاه البيئة والمحيط بإعتبارهما جزء منا لا يتجزء.

- غرس تقافة الوعي بالممتلكات والعادات والحفاظ عليها كتراث ثقافي بيئي.

- وضع إستراتيجيات حماية البيئة.

قائمة المراجع:

أ. باللغة العربية:

1. الكتب:

– احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

– محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد، **البيئة ومشكلاتها**،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت.

– إبراهيم عصمت مطاوع، **التربية البيئية في الوطن العربي**، بدون طبعة، دار الفكر، مصر، 2001.

– السيد عبد العاطي السيد، وإحسان محمد حفظي صادق، **الإنسان والبيئة**، طبعة الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005.

– الشيخ خليل رزق، **البيئة والإسلام**، دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة، ط1 ،دار الهدى، بيروت،2006.

– المقدادي كاظم، المشكلات **البيئية المعاصرة في العالم**، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك،2007.

– إياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، **التربية البيئية**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010.

– إيان سيموتر، **البيئة والإنسان عبر العصور**، ترجمة السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، الكويت،1997.

– أيمن سليمان مزاهزة، بشير عربيات، **التربية والبيئة**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010.

– جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب** ط 1،ج 12، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

– حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، ط 4، عالم الكتب ، القاهرة، مصر ،1974.

– حسام محمد مازن، **التربية البيئية- قراءات - دراسات وتطبيقات**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ،2007.

– راتب السعود، **الإنسان والبيئة**، - **دراسة في التربية البيئية** -، دار الحامد، عمان،2004.

– رشاد أحمد عبد اللطيف، **البيئة والإنسان**، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

– سناء محمد الجبور، **الاعلام البيئي**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011.

– سيد رمضان، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دا ر المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999.

- شبل بدران ، **التربية والمجتمع** ط 1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ،1999.

- صالح وهبي، **الانسان والبيئة والتلوث البيئي**، ط 1، دار الفكر ، دمشق، 2001 .

- عبد الله محمد عبد الرحمان، **دراسات في علم الاجتماع**، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت،2000.

- عصام الحناوي، **قضايا البيئة، في مائة سؤال وجواب، المنشورات التقنية**، ط 4، بيروت، لبنان، 2004.

- علي شتا، فادية عمر الجولاني، **علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاشعاع الفنية**، بدون ذكر البلد، ،1997.

- محمود صالح وهبي، ابتسام درويش العجمي، **التربية البيئية و آفاقها المستقبلية**، ط1، دمشق، سوريا، 2003 .

ب. باللغة الأجنبية:

- **Dictionnaire encyclopédique : le petit la rousse illustre**, Paris, Ed françaises,1995.

- Bourdieu Pierre ; **sociologie de la l'Algérie** ; 7 éme édition ; Paris ; PUF .1985.